بسم الله الرحمن الرحيم

إلى اللّقَاءِ يَا شهْرَ الإحْسَانِ

الْحَمْدُ للهِ الرَّحِيمِ الغَفُورِ، يُدَاوِلُ الحَيَاةَ أَيَّامًا وَشُهُورًا، وَيُصَرِّفُها أَعْوَامًا وَدُهُورًا، نَحْمَدُهُ تَعَالَى وَنَشْكُرُهُ، سُبْحَانَهُ نَرْجُو رَحْمَتَهُ وَنَخْشَى عَذَابَهُ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾(١)، نُؤمِنُ بِحِكْمَتِهِ، وَنُوقِنُ بِقُدْرَتِهِ وَكَانَ أَمْرُهُ قَدَرًا مَقْدُورًا، مَنْ يَهْدِهِ المَولَى فَهُوَ المُهتَدِي وَكَانَ سَعْيُهُ مَشْكُورًا، وَمَنْ يُضلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا، وَنَشْهَدُ أن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾(٢)، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، اجتَهَدَ حَيَاتَهُ فِي رِضَا رَبِّهِ قَائِلاً: ((أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟))، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَتَرَسَّمَ خُطَاهُ إلى يَوْمِ الدِّينِ.

أمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

كُنَّا قَبْلَ أَيَّامٍ قَلائِلَ نَتَرَقَّبُ فِي شَوقٍ وَلَهْفَةٍ قُدُومَ شَهْرِ رَمضانَ المُبارَكِ، إِلَى أَنْ أَظَلَّنَا بِنَفَحَاتِهِ، فَكَانَ فِي لَيَالِينَا نُورًا وَلأَيَّامِنَا ضِيَاءً، وَعِشْنَا مَعَ لَحَظَاتِهِ الطَّيِّبَةِ، وَسَاعَاتِهِ المُبَارَكَةِ، وَتَمَنَّيْنَا أَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ، لِمَا أَخْبَرَنَا عَنْ فَضْلِهِ سَيِّدُ الأَنَامِ ﷺ ، غَيْرَ أَنَّ دَوَامَ الحَالِ مِنَ المُحَالِ، فَتَقَلَّبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَدَارَ الزَّمَانُ واسْتَدَارَ، فَتَصَرَّمَتِ الأَيَّامُ الفَاضِلَةُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ القَلِيلُ، فَهَنِيئًا لَكُمْ مَا كُتِبَ لَكُمْ مِنْ حَسَنَاتٍ، وَمَا سُجِّلَ فِي صَحَائِفِكُمْ مِنْ ثَوَابِ الصَّالِحَاتِ، وطُوبَى لأَرْوَاحٍ هَذَّبَهَا

(١) سورة الإسراء/ ٧٥ .

(٢) سورة الفرقان/ ٦٢.

الصِّيَامُ، وَأَقْدَامٍ اصْطَفَّتْ فِي صَلاةِ القِيَامِ، وَقُلُوبٍ تَرَبَّتْ عَلَى الخَيْرِ وَالإِحْسَانِ، وَتَلاقَتْ عَلَى الأُلْفَةِ وَالتَّلاحُمِ، وَأَيْدٍ امتَدَّتْ لِمُحتَاجٍ بِالعَوْنِ وَالتَّرَاحُمِ، وَأَكْرَمَ اللهُ وُجُوهًا جَمَّــلَهَا الصَّلاحُ وَزَانَتْهَا التَّقوَى، وَأَنْعِمْ بِرِجَالٍ وَنِسَاءٍ طَبَعَ فِيهِمْ رَمَضَانُ البَذْلَ وَالعَطَاءَ، كَمْ مِنْ صَحَائِفَ ابْيَضَّتْ، وَكَمْ مِنْ رِقَابٍ أُعتِقَتْ، وكَمْ مِنْ رَغْبَةٍ هُذِّبَتْ، فَهَنِيئًا لِمَنْ أَحْسَنَ الصِّيَامَ، وَقَامَ بِأَرْكَانِهِ وَشُرُوطِهِ خَيْرَ قِيَامٍ، وَهَنِيئًا لِمَنْ تَابَ وَوَدَّعَ الذُّنُوبَ، وَزَادَتْ خَشْيَتُهُ لِعَلاَّمِ الغُيُوبِ، إِنَّ لَكُمْ رَبًّا جَوَادًا رَحِيمًا، يُجَازِيكُمْ بِالإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَبِالتَّوبَةِ عَنِ الذَّنْبِ عَفْوًا وَغُفرَانًا، إِنَّ كُلَّ رَغْبَةٍ تَرَكْتُمُوهَا ابتِغَاءَ رِضَا الكَرِيمِ المُنْعِمِ، سَتَجِدُونَ عِوَضًا عَنْهَا مَا تَشْتَهِي الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعيُنُ، وَمَا صَبَرتُمْ عَلَيهِ مِنْ جُوعٍ وَعَطَشٍ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، سَيَكُونُ لَكُمْ شِبَعًا وَرِيًّا فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ، ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[1]، يَوْمَهَا يُقَالُ لَكُمْ: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾[2]، فَمَا عَلَى الإِنسَانِ إِلاَّ شَدُّ العَزْمِ وَبَذْلُ الجُهْدِ، وَالتَّوفِيقُ مِنَ اللهِ، يَقُولُ اللهُ تَعالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[3].

أَيُّها المُؤمِنونَ:

لَقَدْ غَرَسَ رَمَضَانُ فِي قُلُوبِنَا مَعَانِيَ نَبِيلَةً ومَشَاعِرَ رَائِعَةً، وَجَنَيْنَا مِنْ نَفَحَاتِهِ ثَمَرَاتٍ يَانِعَةً، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ أَنْ رَبَّانَا خَيْرَ تَرْبِيَةٍ عَلَى تَقوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لَكَفَى بِذَلِكَ مَكْسَبًا، وَأَعْظِمْ بِهِ مَغْنَمًا، إِنَّهَا غَايَةُ الغَايَاتِ، وَخَيْرُ مَا يَرْجُوهُ المُؤمِنُ، يَقُولُ المَولَى جَلَّ وَعَلاَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[4]، اُنظُرُوا إِلى قُلُوبِكُمْ، وكَيفَ زَادَ فِيهَا الإِيمَانُ، فَازْدَادَتْ

(١) سورة الرحمن/ ٦٠.

(٢) سورة الحاقة/ ٢٤.

(٣) سورة العنكبوت/ ٦٩.

(٤) سورة البقرة/ ١٨٣.

خَشْيَتُكُمْ للهِ فِيهَا، وَازْدَانَتْ بِالحَيَاءِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ، وَصِرْتُمْ أَشَدَّ مُرَاقَبَةً للهِ، لَقَد تَحَمَّلْتُمْ مَرَارَةَ الجُوعِ وَشِدَّةَ العَطَشِ؛ فَأَوْرَثَكُمْ ذَلِكَ خُلُقَ الصَّبْرِ والتَّحَمُّلِ، وَبِالصَّبْرِ تُدْرَكُ الخَيْرَاتُ، وَتَتَحَقَّقُ الأُمنِيَّاتُ، وَيُنَالُ المَقدُورُ، وَيَتَيَسَّرُ المَعْسُورُ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾(١)، طُوبَى لَكُمْ أَنِ استَطَعتُمُ التَّحَكُّمَ فِي نُفُوسِكُمْ وَشَهَوَاتِهَا، وَضَبْطَ أَهْوَائِهَا وَرَغَبَاتِهَا، فَهَذَا مَنَاطُ النَّجَاحِ، وَطَرِيقُ الفَلاحِ، فَكَمْ مِنْ هَوًى غَالِبٍ عَاقَ صَاحِبَهُ، وَكَمْ مِنْ لَذَّةٍ عَاجِلَةٍ أَضَاعَتِ الأَهْدَافَ، وَمَنَعَتْ مِنْ بُلُوغِ الطُّمُوحَاتِ والآمَالِ، إِنَّ بُطُونَكُمُ الَّتِي جَاعَتْ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ ذَكَّرَتْكُمُ المُحتَاجِينَ، فَتَاقَتْ نُفُوسُكُمْ إِلى فِعْلِ البِرِّ، وَاقتَدَيتُمْ بِخَيْرِ الأَنْبِيَاءِ ﷺ ، إِذْ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، فَكَمْ فَطَّرتُمْ مِنْ صَائِمٍ، طَمَعًا فِي البُشْرَى الَّتِي زَفَّهَا لَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ : ((مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ، وَعِتْقًا لِرَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ))، فَامتَدَّتْ أَيَادِيكُمُ الكَرِيمَةُ بِالبَذْلِ وَالعَطَاءِ، وَتَرَبَّتْ نُفُوسُكُمْ عَلَى خُلُقِ الجُودِ وَالسَّخَاءِ، إِنَّ هَذِهِ النَّفَحَاتِ أَعْطَتْكُمْ جُرعَاتٍ مِنَ الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ، فَهَجَرتُمُ التَّرَدُّدَ وَالمَخَاوِفَ، وَاتَّخَذْتُمُ العَزِيمَةَ مَسْلَكًا، وَالمُثَابَرَةَ طَرِيقًا وَمَنْهَجًا، كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾(٢)، لَقَدْ غَذَّى رَمَضَانُ فِكْرَكُمْ وَعُقُولَكُمْ، فَالصِّيَامُ وَقِلَّةُ الطَّعَامِ يَجْعَلانِ الذِّهْنَ أَشَدَّ صَفَاءً، وَالفِكْرَ أَكْثَرَ نَقَاءً؛ فَتَتَرَبَّى مَلَكَةُ التَّركِيزِ، وَتَنْمُو المَوَاهِبُ والإِبدَاعَاتُ.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ هَذَا الضَّيفَ الَّذِي غَرَسَ كُلَّ هَذِهِ المَعَانِي، فَأَورَثَ قُلُوبَنَا الهِمَّةَ وَالتَّسَامِيَ، وَتَفَيَّأْنَا ظِلالَ نَفَحَاتِهِ أُسْرِيًّا وَاجتِمَاعِيًّا، لَجَدِيرٌ بِنَا أَنْ نُوَاصِلَ خَيْرَاتِهِ، وَنُحَافِظَ عَلَى عَظِيمِ ثَمَرَاتِهِ، فَلْنَحْرِصْ عَلَى أَنْ نَغتَنِمَ مَا تَبَقَّى مِنْ أَيَّامِهِ المُبَارَكَةِ، وَلْنَختِمْ شَهْرَنَا

(١) سورة لقمان/ ١٧.

(٢) سورة آل عمران/ ١٥٩.

بِالتَّوبَةِ وَالاستِغْفَارِ، فَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، كَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – إلى الأَمْصَارِ يَأمُرُهُمْ أنْ يَخْتِمُوا شَهْرَهُمْ بِالاستِغْفَارِ، وَمِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِهِ ذَلِكَ لِلنَّاسِ: قُولُوا كَمَا قَالَ أَبُوكُمْ آدمُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(١)، إنَّ المُؤمِنَ وَهُوَ يُوَدِّعُ رَمَضَانَ، لَنْ يُوَدِّعَ الطَّاعَةَ وَالإحْسَانَ، فَإنَّ رَبَّ رَمَضَانَ هُوَ رَبُّ بَاقِي الشُّهُورِ، وَلَيْسَ لِعِبَادَةِ اللهِ زَمَنٌ، فَهِيَ شُغْلُ المُؤمِنِ مَا دَامَتْ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، يَقُولُ المَولَى عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾(٢)، فَمَا حَيَاتُنَا إلاَّ للهِ، وَمَا نَفْعَلُ مِنْ خَيْرٍ إلاَّ ابتِغَاءَ رِضَاهُ، يَقُولُ عَزَّ قَائِلاً عَلِيمًا: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٣)، فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى دَوْمًا لِلأَمَامِ، فَلاَ نَرْجِعَ القَهقَرَى، ولا نَرْضَى بِالدُّونِ وَقَدْ صَعِدْنا القِمَّةَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾(٤)، وَلَيْسَ عَلَى الإنْسَانِ أَنْ يَتَكَلَّفَ مَا لا يَتَحَمَّلُ، أَوْ يُرهِقَ نَفسَهُ بِمَا لا تُطِيقُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾(٥)، وَيَقُولُ المُصطَفَى ﷺ : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إلى اللهِ مَا دَامَ وَإنْ قَلَّ))، وَلا يَنقَطِعُ القِيَامُ بِآخِرِ تَرَاوِيحَ فِي رَمَضَانَ، فَهُنَاكَ قِيَامُ اللَّيلِ، جَزِيلٌ أَجْرُهُ، عَظِيمَةٌ ثَمَرَاتُهُ، هُوَ مِنْ صِفَاتِ المُؤمِنِينَ المُتَّقِينَ الَّذِينَ ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ،

(١) سورة الأعراف/ ٢٣.
(٢) سورة الحجر/ ٩٩.
(٣) سورة الأنعام/ ١٦٢.
(٤) سورة النحل/ ٩٢.
(٥) سورة البقرة/ ٢٨٦.

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[١]، وَإذا تَوقَّفَتْ صدَقَاتُ رَمَضَانَ جَاءَ دَوْرُ إِخْراجِ زَكَاةِ الفِطْرِ فَقَدْ ((فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسلِمِينَ)).

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبادَ اللهِ–، وَأَدُّوا زَكَاةَ الفِطْرِ طَيِّبَةً بِهَا أنفُسُكُمْ، وَاعلَمُوا أنَّ مَنْ تَرَكَ شَيئًا للهِ عَوَّضَهُ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَلا يَخِيبُ عِنْدَ اللهِ السَّعْيُ، وَلا يَضِيعُ الجُهْدُ، ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾[٢].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ الذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ بِمُواصَلَةِ الطَّاعَاتِ، وإعْمَارِ الأَوقَاتِ بِأَنْوَاعِ القُرُبَاتِ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مَنْ عَرَفَ حَقَّ رَمَضَانَ، وَوَاصَلَ بَعْدَهُ الخَيْرَ وَالإِحْسَانَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّها المُؤمِنونَ:

سَوْفَ يُظِلُّكُمْ – بِإِذنِ اللهِ – عِيْدٌ سَعِيدٌ، فَلْتَهنَأُوا فِيهِ بِمَا زَوَّدَكُمْ رَمَضَانُ مِنَ النَّفَحَاتِ، لَقَدْ كَانَ رَمَضَانُ فُرصَةً عَظِيمَةً لإِنجَازَاتٍ عَظِيمَةٍ، فَقَدْ أَعَادَ لِلرَّابِطَةِ الاجتِماعِيَّةِ رَوْنَقَها، وَجَمَالَها وَتَآلُفَها، حِينَ كَانَ الصَّائِمُ مِثَالاً لِلأُنمُوذَجِ النَّاجِحِ وَهُوَ يُفطِرُ عِنْدَ جَارِهِ أو قَرِيبِهِ، أَوْ صَدِيقِهِ أو زَمِيلِهِ؛ مُتَجَاوِزًا لِكُلِّ خِلافٍ بَذَرَهُ الشَّيْطَانُ

(١) سورة الذاريات/ ١٧–١٨.

(٢) سورة الإسراء/ ١٩.

فِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ، إنَّ رَوْعَةَ الانتِصَارِ تَكْمُنُ حَقِيقَةً فِي مِثْلِ هَذِهِ اللُّحْمَةِ وَهَذَا الائتِلافِ. لَقَدْ أكَّدَ لنَا رَمَضَانُ أنَّ كُلَّ إنْسَانٍ قَادِرٌ أنْ يُحَلِّقَ بِرُوحِهِ فِي سَمَاءِ الانتِصَارَاتِ دُونَ الالتِفَاتِ إلى شَهَوَاتٍ عَاجِلَةٍ أَوْ أُمنِيَّاتٍ زَائِلَةٍ، وَكَمْ حَقَّقَ الإنْسَانُ فِي هَذَا الجَانِبِ مِنَ الإنجَازَاتِ الكَبِيرَةِ، إنَّ الَّذِي تَجَاوَزَ بَعْضًا مِنَ العَادَاتِ السَّلبِيَّةِ، أَوْ خَلَقَ أُنمُوذَجًا جَدِيدًا مِنَ العَادَاتِ الإيجَابِيَّةِ هُوَ مِمَّنْ حُقَّ لَهُ أَنْ يَفرَحَ بِتِلْكَ الإنجَازَاتِ عَلَى أَرْضِ العِيْدِ مِنْ جَدِيدٍ، فَلْنَحْرِصْ عَلَى أنْ تَعُمَّ الفَرْحَةُ الجَمِيعَ، فَلْيَعْطِفِ الغَنِيُّ عَلَى الفَقِيرِ، وَلْيَمْسَحْ دَمْعَةَ المُحتَاجِ واليَتِيمِ، وَلْنَكُنْ عِبَادَ اللهِ إخْوَانًا.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبادَ اللهِ –، وَاحْرِصُوا أَنْ تَكُونُوا آخِرَ شَهْرِكُمْ مِنَ العُتَقَاءِ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مُحْسِنًا فِيهِ فَعَلَيْهِ بِمُواصَلَةِ الإِحْسَانِ، ومَنْ كَانَ مُقَصِّرًا فَلْيَختِمْهُ بِالتَّوبَةِ والاستِغْفَارِ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَاننَا وَأَعِزَّ سُلْطَاننَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.